والثالث أن قوما من أهل مكة سمعوا بسرية لرسول الله أنها تريدهم فهربوا وأقام رجل منهم كان قد أسلم يقال له مرداس وكان على السرية رجل يقال له غالب بن فضالة فلما رأى مرداس الخيل كبر ونزل إليهم فسلم عليهم فقتله أسامة بن زيد واستاق غنمه ورجعوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وجدا شديدا ونزلت هذه الآية رواه أبو صالح عن ابن عباس وقال السدي كان أسامة أمير السرية .

والرابع أن رسول الله بعث أبا حدرد الأسلمي وأبا قتادة ومحلم بن جثامة في سرية إلى إضم فلقوا عامر بن الأضبط الأشجعي فحياهم بتحية الإسلام فحمل عليه محلم بن جثامة فقتله وسلبه بعيرا وسقاء فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم أخبروه فقال أقتلته بعد ما قال آمنت ونزلت هذه الآية رواه ابن أبي حدرد عن أبيه .

فأما التفسير فقوله إذا ضربتم في سبيل الله أي سرتم وغزوتم .

وقوله فتبينوا قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر فتبينوا بالنون من التبيين للأمر قبل الإقدام عليه وقرأ حمزة والكسائي وخلف